المعاجم العربية الحديثة

لقد مضى زمن طويل منذ ظهر أول معجم ينتظم ألفاظ العربية وهو (العين) للخليل ابن أحمد إلى أن وضع الزبيدي معجمه (تاج العروس)، وبين نقطة البداية ونقطة النهاية ظهرت مئات من المعاجم تختلف في نظامها وقواعد ترتيبها ونوع مادتها وطريقة معالجتها.

ولا شك أن كل معجم من هذه المعاجم تتوفر فيه مزايا وتظهر فيه معايب، وقد ظهرت المعاجم العربية الحديثة أثرا من آثار النهضة العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وكان لنشر المعاجم القديمة فضله الكبير في توجه الجهود إليها بالمراجعة والتعقيب، وقد أشرنا آنفًا إلى ما فعله الشِّدياق في كتابه (الجاسوس على القاموس).

ومن أهم المقاصد التي توجَّهت إليها أعمال اللغويين المحدَثين وضع نظام سهل ييسِّر للطالب الوصول إلى هدفه من استخدام المعجم، ولهذا آثرت المعاجم الحديثة كلها الترتيب الهجائي العادي بحسب أوائل الكلمات.

وقد توزعت هذه الجهود في اتجاهين:

الاتجاه الأول: يعيد ترتيب المعاجم العربية القديمة أو يقوم باختصارها.

ومن بين هذه الأعمال:

١. **محيط المحيط:** للعالم اللغوي بطرس البستاني، وقد التزم فيه عبارة (القاموس المحيط) مع شيء من التصرف والتهذيب، إلا أنه رتَّبه على حروف الهجاء بحسب أوائل الكلمات، وقد اختصره فيما بعد في جزء واحد وأطلق على هذا المختصر (قُطر المحيط).

٢. **ترتيب القاموس المحيط:** للشيخ طاهر أحمد الزاوي، **أخرجه في أربعة** أجزاء، وقد رتبه على ترتيب (أساس البلاغية)، **وقد التزم فيه ترتيب**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الكلمات تحت أوائلها بدون تجريدها من الزوائد، وقد اختصر الشيخ الزاوي (القاموس المحيط) كذلك ورتب مختصره على طريقة (مختار الصحاح) و (المصباح المنير) وظهر بعنوان (مختار القاموس).

٣. **المختار من صحاح اللغة:** للأستاذين محمد محيي الدين عبد الحميد، ومحمد عبد اللطيف السبكي، وقد اشتمل كتابهما على جميع مواد (مختار الصحاح) للإمام الرازي، ولكنهما لم يحذفا منه شيئا، بل زادا عليه زيادة بلغت مقدار النصف من المختار، كما أنهما عُنِيا بضبطه ضبطا دقيقا، وهذا الكتاب كذلك مرتَّب وفق نظام (أساس البلاغة) و (المصباح المنير).

٤. **الإفصاح في فقه اللغة:** للأستاذين حسن يوسف موسى، وعبد الفتاح الصعيدي، وهو المعجم الوحيد بين المعاجم الحديثة الذي اتبع نظام الموضوعات في ترتيبه، وهو مبني على كتاب (المخصص) لابن سيده ويُعدُّ في جملته اختصارا له.

الاتجاه الثاني: تأليف المعاجم الميسَّرة:

ومن أشهر هذه المعاجم:

١. **أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد:** لسعيد الخوري الشرتوني، وقد ظهر عام (١٨٩٠)، وقد جاء أول الأمر في جزءين، ثم أضاف إليه جزءًا ثالثًا ذكر فيه ما فاته في الجزءين وما تبين له خطؤه فيهما.

٢. **المنْجِد:** أخرجه الأب لويس معلوف (١٩٠٨)، وهو معجم مدرسي يقول

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عنه عدنان الخطيب: "وهو يعتبر إلى اليوم خير معجم مدرسي للعربية في ترتيبه وإخراجه؛ إذ هو يحاكي في ذلك أحدث المعاجم العربية فنًّا، خاصة بعد أن أضاف إليه الأب فرديناند توتل (١٩٥٦) ملحقًا باسم (المنجد في الأدب والعلوم)، وهو معجم لأعلام الشرق والغرب".

٣. **البستان:** ألَّفه عبد الله البستاني، وظهر في بيروت (١٩٣٠) في جزءين كبيرين، وقد أثبت فيه كثيرا من أسماء المخترعات الجديدة والمصطلحات العلمية حاشدا فيه الكثير من الدخيل والمولَّد، وقد اختصره في مجلد واحد وأطلق عليه اسم (فاكهة البستان).

٤. **متن اللغة:** للشيخ أحمد رضا، وقد ظهر عام (١٩٥٨) في خمسة أجزاء كبيرة، وقد اعتمد في تأليفه على (القاموس) و (التاج) و (لسان العرب) و (الأساس) و (المصباح) و (المختار)، وقد وضع المؤلف لمعجمه مقدمة طويلة بحث فيها عن نشأة اللغة العربية وتطورها واختلاف لهجاتها، وألحق بالمقدمة جداول متعددة للموازين والمقاييس والمكاييل، وجدولا للكلمات المعرَّبة حديثا.

٥. **الرائد:** لجبران مسعود، وقد صدرت أول طبعة منه عام (١٩٦٥)، وأهم ما يتميز به ترتيب الكلمات تحت حروفها المنطوقة بدون تفريق بين أصلي وزائد.. وهو أشبه بمعجم مدرسي منه بمرجع لغوي يمكن الاعتماد عليه والإشارة إليه في المصادر.

ومن أهم المعاجم الحديثة التي ظهرت مؤخرا:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦. **المنجد في اللغة العربية المعاصرة:** نشرته دار المشرق ببيروت (٢٠٠٠).

٧. **المكنَز الكبير:** للدكتور أحمد مختار عمر، وهو معجم شامل للمجالات والمترادفات والمتضادات، نشرته شركة سطور (٢٠٠٠).

٨. **المعجم العربي الأساسي:** نشرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٩. **معجم اللغة العربية المعاصرة:** للدكتور أحمد مختار عمر، نشرته عالم الكتب (٢٠٠٨).

ومن أهم المعاجم الحديثة **(معاجم مجمع اللغة العربية)** بالقاهرة.

(المعجم الوسيط) و (المعجم الكبير) و (المعجم الوجيز)

عُني مجمع اللغة العربية بالقاهرة عناية كبيرة بالمعاجم القديمة والحديثة على سواء، وقد أشرنا من قبل إلى أنه نشر معجم (التكملة) للصاغاني و (ديوان الأدب) للفارابي و (الجيم) للشيباني و (الأفعال) للسرقسطي، وقد أخرج المجمع عام (١٩٦١) (المعجم الوسيط) في جزءين كبيرين، ثم أخرج الجزء الأول من (المعجم الكبير) عام (١٩٧٠)، والمعجم الوجيز عام (١٩٨٠).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(١) المعجم الوسيط

يقول الدكتور إبراهيم مدكور في تصدير الطبعة الأولى منه: يشتمل (المعجم الوسيط) على نحو (٣٠) ألف كلمة وستمائة صورة، ويقع في جزءين كبيرين يحتويان على نحو (١٢٠٠) صفحة من ثلاثة أعمدة، ويكاد يزيد في حجمه على (أقرب الموارد)، ولكن لا سبيل إلى مقارنته بأي معجم من معاجم القرن العشرين العربية، فهو دون نزاع أوضح وأدق وأضبط وأحكم منهجا وأحدث طريقة.

وقد راعت اللجنة التي قامت بإخراجه أن تتخلص من عيوب المعاجم القديمة، وراعت أيضا الوفاء بحاجة الناس إلى معجم معاصر، وفي هذين السبيلين حدث ما يأتي:

١. أهملت اللجنة كثيرا من الألفاظ الحُوشية الجافة، أو التي هجرها الاستعمال لعدم الحاجة إليها أو قلة الفائدة منها، كبعض أسماء الإبل وصفاتها وأدوائها وطرق علاجها.

٢. أغفلت بعض المترادفات التي نشأت عن اختلاف اللهجات، مثل: اطمأن وأطبأن... إلخ.

٣. عُنيت اللجنة بإثبات الحي السهل المأنوس من الكلمات والصيغ، مع مراعاة الدقة والوضوح في شرح الألفاظ أو تعريفها.

٤. استعانت اللجنة في شرحها للألفاظ بالنصوص والمعاجم التي يعتمد عليها وعززته بالاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال العربية والتراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكتاب والشعراء، وصوّرت ما يحتاج توضيحه إلى التصوير من حيوان أو نبات أو آلة أو نحو ذلك.

٥. أدخلت اللجنة في متن المعجم ما دعت الضرورة إلى إدخاله من الألفاظ المولّدة أو المحدثة أو المعرّبة أو الدخيلة التي أقرّها المجمع وارتضاها الأدباء.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦. اقتصرت في ذِكر أبواب الفعل، فاكتفت بذكر باب واحد إذا كانت الأبواب متحدة المعاني كما في الفعل (نبع)، أما إذا اختلف المعنى باختلاف الباب فقد ذكرت الأبواب كلها كما في الفعل (قدم).

٧. اختارت اللجنة من المصادر أشهرها وأكثرها استعمالا إلا إذا اختلف المعنى باختلاف صِيَغه من المصدر فإنها تثبت الصيغ كلها كما في: ثَبات، وثُبوت، ودَعْوة ودُعاء ودِعاية، وكذلك الحال في الجموع.

٨. ذكرت اللجنة من أسماء الفاعلين والمفعولين ما رأت ضرورة النص عليه لخفائه أو لتفريع بعض المعاني عليه.

٩. أهملت من المؤنَّثات ما كان بزيادة تاء على مذكَّره لوضوحه وشهرته، وما كان بغير تاء اكتفت منه بما قد يخفى على كثيرين.

١٠. راعت اللجنة في صياغتها لمواد المعجم ما أقره المجمع من قرارات في مختلف دوراته السابقة، مثل قياسية المطاوعة من فعلل وما أُلحِق به، نحو: دحرجته فتدحرج، وقياسية تعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة... إلخ.

منهج المعجم الوسيط في ترتيب المواد:

ينقسم المعجم إلى أبواب رُتِّبت وفقا للترتيب العادي للأبجدية العربية، ورُوعِي في ترتيب الكلمات في كل باب الحرف الأول والثاني والثالث بعد تجريد الكلمة من الزوائد، ثم راعت اللجنة التي رضعت المعجم أُسُسًا أخرى هي:

١. تقديم الأفعال على الأسماء.

٢. تقديم المجرد على المزيد من الأفعال.

٣. تقديم المعنى الحسي على المعنى العقلي، والحقيقي على المجازي.

٤. تقديم الفعل اللازم على الفعل المتعدي.

٥. رتبت الأفعال على النحو الآتي:

أ. الفعل الثلاثي المجرد:

١. فَعَل يفعُل كنصر ينصر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢. فَعَل يفعِل كضرب يضرب.

٣. فَعَل يفعَل كفتح يفتح.

٤. فَعِل يفعَل كعلم يعلم.

٥. فَعُل يفعُل كشرف يشرف.

٦. فَعِل يفعِل كحسب يحسب.

ب. ورتب الفعل المزيد هجائيا على النحو الآتي:

- الثلاثي المزيد بحرف:

١. أفعل كأكرم.

٢. فاعل كقاتل.

٣. فعل ككرم.

- الثلاثي المزيد بحرفين:

١. افتعل كاشتق.

٢. انفعل كانكسر.

٣. تفاعل كتشاور.

٤. افعلَّ كاحمرَّ.

- الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

١. استفعل كاستغفر.

٢. افعوعل كاعشوشب.

٣. افْعالَّ كاحمارَّ.

٤. افعوَّل كاجلوَّذ.

- الرباعي المزيد بحرف: تفعلل مثل تدحرج.

وأما ما أُلحِق بالرباعي من أوزان فقد ذُكر منها ما رأت اللجنة إثباته مع الإحالة عليه في موضعه من الترتيب الحرفي للمواد، (فكوثر) مثلا تُذكَر في (كثر) موضحا معناها، وفي (كوثر) محالة على مادة (كثر)... وهكذا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومضعَّف الرباعي فُصِل عن مادة الثلاثي وذُكر في موضعه من الترتيب الحرفي، مثلا (زلزل) كتبت في مادة (زلزل)، و (زل) كتبت في (زلل)... وهكذا. أما الأسماء فقد رتبت ترتيبا هجائيا.

وقد ختمت اللجنة الحديث عن منهجها في ترتيب المواد بثبت للرموز المستخدَمة في المعجم، وهي:

(ج): لبيان الجمع.

(-): لبيان ضبط عين المضارع بالحركة التي تُوضَع فوقها أو تحتها.

(و-): للدلالة على تكرار الكلمة لمعنى جديد.

(مو): المولَّد، وهو اللفظ الذي استعمله الناس قديمًا بعد عصر الرواية.

(مع): للمعرَب، وهو اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب.

(د): للدخيل، وهو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير، كالأكسوجين والتليفون.

(مج): اللفظ الذي أقره مجمع اللغة العربية.

(محدَثة): اللفظ الذي استعمله المحدَثون في العصر الحديث، وشاع في لغة الحياة العامة.

وقد ظهرت الطبعة الأولى من المعجم الوسيط عام (١٩٦١)، وقد لقيت ترحيبا كبيرا من المهتمين باللغة ودراستها ومن طلاب المعرفة والعلم، وقد توالت الدراسات والبحوث المقترحات حول هذا المعجم، ومن أهم هذه البحوث كتاب (المعجم العربي بين الماضي والحاضر) للدكتور عدنان الخطيب، وقد أخذ المجمع بكثير ما ورد به من مقترحات، وتجنَّب ما أُخِذ عليه من مآخذ، وقد ظهرت طبعته الثانية مزيدة منقَّحة عام (١٩٧٧)، وظهرت مؤخرا الطبعة الثالثة ويجري العمل الآن في تحديث الطبعة الرابعة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٢) المعجم الكبير

ظهر الجزء الأول من (المعجم الكبير) عام (١٩٧٠) في (٧٠٠) صفحة من القطع الكبير متضمنا حرف الهمزة فحسب، وقد تصدَّرته مقدمة ضافية تلخِّص خطوات العمل فيه ومنهجه في ترتيب مواده.

وكان المجمع قد نشر عام (١٩٥٦) جزءًا منه في نحو (٥٠٠) صفحة من القطع الكبير كان مجرد تجربة دعا المتخصصين في اللغة من عرب ومستعربين إلى قراءتها وتسجيل ما يمكن أن يلاحظوه عليها.

وقد استمر العمل في تنقيح المنهج حتى استقر في الخطة التي صدر بها الجزء المطبوع عام (١٩٧٠).

وفي هذا المعجم الكبير – كما يقول الدكتور مدكور – جوانب ثلاثة أساسية: جانب منهجي هدفه الأول دقة الترتيب ووضوح التبويب، وجانب لغوي عُني بأن تصوِّر اللغة تصويرا كاملا، فيجد طلاب القديم حاجتهم، ويقف عشاق الحديث على ضالتهم، وفيه أخيرا جانب موسوعي يقدِّم ألوانا من العلوم والمعارف تحت أسماء المصطلحات أو الأعلام.

أولًا: منهج المعجم:

١. رُتِّبت المواد حسب أصولها وفق الحرف الأول فالثاني فالثالث من حروف الهجاء على نحو ما جرى عليه الزمخشري في (أساس البلاغة).

٢. ذُكِرت في صدر المادة نظائرها السامية إن وُجدت، وكُتبت الكلمات السامية بحروف لاتينية متلوَّة بالنُّطق العربي التقريبي، ورُدَّت الكلمات المعرَّبة إلى أصولها.

٣. ذُكرت المعاني الكلية للمادة بعد ذِكر النظائر السامية، ورُتِّبت متدرجة من الأصلي إلى الفرعي، ومن الحقيقي إلى المجازي، ومن المألوف إلى الغريب، واستُؤنِس في استنباطها بما ورد في المعجمات القديمة وبخاصة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في (مقاييس اللغة) لابن فارس.

٤. اتُّبِعت خطوات المنهج الذي نهجه (المعجم الوسيط) في ترتيب المواد من الأفعال والأسماء، غير أنه أفاض فيما تخفَّف فيه (المعجم الوسيط) أو أهمله.

ثانيًا: المادة اللغوية:

استمد المعجم مادته من المصادر الآتية:

١. **المعجمات وكتب الأدب والعلم والتاريخ.**

٢. **تكملة المادة اللغوية:** أخذ به عند الاقتضاء تطبيقا لقرار مَجْمَعِي في ذلك.

٣. **الاشتقاق من جامد:** توسَّع فيه كلما دعت الحاجة إليه، فقيل مثلا: (أَكْسَد) من (الأكسيد)، و (أيَّن) من (الأيونات).

٤. **الشاهد:** سلك فيه مسلك القدماء، واستشهد ما أمكن على المواد توضيحا للمعنى وتأييدا للاستعمال، ورُتِّبت عند تعدُّدها كما يلي: القرآن الكريم، الحديث الشريف، النص الأدبي المنثور (ومنه المثل)، الشعر.

ثالثًا: الجانب الموسوعي:

ويشتمل على المصطلحات وأعلام الأشخاص وأسماء النبات والحيوان.

١. **المصطلحات:** عُني فيه بإيراد القديم كاصطلاحات الفقهاء والمحدِّثين والمناطقة والعروضيين، واكتفى من المصطلحات وألفاظ الحضارة التي أقرها المجمع بما شاع استعماله في الأوساط العلمية والحياة العامة، أو كان وثيق الصلة بالاستعمال الأدبي واللغوي بوجه عام.

٢. **الأعلام:** أورَد أعلام الأماكن والبلدان، فعُني بأسماء القارات والدول والمدن الشهيرة، وما كانت له قيمة تاريخية أو نُسِب إليه علماء مشهورون أو تردَّد ذِكْره في نصوص أدبية قديمة، وأورَد أعلام الأشخاص، وعُني بأسماء المشاهير من الرجال، وما دلت صيغته منها على أنه مشتق ذُكر في مادته التي اشتُقَّ منها، مثل: (أُبَيّ بن كَعْب) في (أ ب و)، و (المؤمّل)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في (أمل)، و (أنس بن مالك) في (أنس)، وما لم يكن مشتقا ذُكِر في ترتيبه، مثل: (أسد)، وبُوِّبت الأعلام الأجنبية على نحو ما بُوِّبت المعرَّبات، ونطق بها كما اشتهرت.

٣. **الحيوان والنبات:** ذكر أسماء العربي منها في موادها، ورُتِّبت على حسب حروفها، وعُرِّفت تعريفا علميا دقيقا مع ذِكر ما يقابلها في الأجنبي.

٤. **الرسوم والصور:** اقتضى الجانب الموسوعي الاستعانة بها، ولا سيما ما اتصل منها بالحيوان والنباتات غير المألوفة.

صدرت منه حتى الآن الأجزاء الخاصة بالألف والباء والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء والدال والذال والراء، وقَيْد الطبع الجزء الخاص بالسين.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣) المعجم الوجيز

كان مما نصَّ عليه قانون المجمع منذ إنشائه وَضْع معاجم ثلاثة: وسيط وكبير ووجيز، وقد خرج الوسيط للناس وتوالت نشراته المحدَّثة، وصدر من الكبير الأجزاء من حرف الألف إلى حرف الراء، وتأخَّر وَضْع الوجيز حتى عام (١٩٨٠)، حيث نُشر أول مرة، وقد طُبع غير مرة، واعتمدته وزارة التربية والتعليم وقررته على طلابها.

وفي الوجيز يقول الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع:

"وكان رائد المجمع في معجمه الوجيز ما أَخَذ به نفسه من منهج في التأليف المعجمي، فحرص الحرص كله على الترتيب والتبويب، وأورد الكلمات على حسب نطقها، لا على حسب تصريفها، مقدِّما الأفعال على الأسماء، والفعل المجرد على المزيد، واللازم على المتعدي، والدلالة الحسية على الدلالة المعنوية، واكتفى من المادة اللغوية بما يتلاءم مع مراحل التعليم العام".

"ولم يقف عند المادة اللغوية التقليدية، بل أضاف إليها ما دعت إليه الضرورة من الألفاظ المولَّدة أو المحدَثة أو المعرَّبة أو الدخيلة، ففتح بابًا لألفاظ الحضارة والحياة العامة، مما أقره المجمع وارتضاه الكتاب والأدباء، وربط بذلك لغة القرن العشرين بلغة الجاهلية وصدر الإسلام، وهدم الحدود الزمانية والمكانية التي أُقِيمت خطأً في طريق تطور اللغة ونموها".

وأورد أيضًا طائفة من المصطلحات العلمية الشائعة التي يستعملها التلاميذ في درسهم وحديثهم، ولغة العلم جزء هام من الثروة اللغوية التي يستخدمها الإنسان المعاصر اليوم، ولا مناص من أن تُزوَّد المعجمات اللغوية بقَدْر منها إلى جانب ما يُوضَع فيها من معجمات متخصصة.

ويسَّر المجمع ما استطاع الشرح والتفسير في هذا المعجم، وضبط التعريفات، وقدَّمها بلغة سهلة واضحة، وابتعد عن الحُوشي والغريب، والرموز

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الألغاز، وما كان له أن يتوسَّع في النصوص والشواهد التي تجد مكانها في المعجمات المطوَّلة، واستعان بالصور والأشكال، وهي وسيلة هامة من وسائل الإيضاح لصغار التلاميذ.

وقد جرى الوجيز في ترتيب مواده على المنهج الذي ارتضاه المجمع في معجمه الوسيط والكبير.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner